

سفینه عرفان

مطالعاتی در اصول معتقدات
و آثار مبارکه بهائی

دفتر شانزدهم

تعلقت وسارت في السماء كأنها مشيت على الخط الاستواء في قطب الهواء و كائى وجدت بان سلسلة الوجود يتحرك من حركة خطها تحت رجلها ثم بعد ذلك نزلت و تقربت و جاءت حتى وقفت تلقائى و كنت متحيراً فى لطائف خلقها و بدايع خلقها و وجدت فى نفسى ولها من شوقها و جذبة من حبها رفعت يدي اليها و كشفت ذيل القناع عن كتفها وجدت شعارها مرمولة مرغولة مجعدة على ظهرها محلقة معلقة حتى بلغت الى قرب رجلها و اذا حركتها الى طرف الاريح الى طرف اليمين من كتفها عظرت السموات و الارض من نفحاتها و اذا حركتها الى طرف الشمال تضوعت رائحة المقدسة المسكية من فوحاتها كان بحركة شعرها اهتز روح الحيوان فى سرائر الامكان و جرت عيون العرفان فى حقائق الاكوان. فتعالى الله بارئها فيما اشهدنى فيها. فتبارك الله موجدها فيما شهدت من ظهورات القدرة من جمالها و شئونات القوة من جلالها مرة شاهدتها كأنها ماء عذب حيوان سائغ سيال يجرى فى حقايق الموجودات و غياهب الممكنات و ايقنت بان كل الوجود كان باقياً ببقائها و دائماً بدوامها. و مرة وجدتها ناراً و قدت فى شجرة الهية كان عنصر النار خلق من جذوة من قبساتها و احترقت اكباد الوجود من الغيب و الشهود من حرارتها و لهيبها. اذا اهتزت من لطائف شوقها و بدايع ذوقها كان رائحة الرحمن تضوعت من منافذ ثوبها. فسبحان الله موجدها و محدثها و مبدئها. ثم استقربت حتى قامت امام وجهى و نطقت بلحن على لحن الوراق فى جبروت البقاء كأنها تنطق على اللحن البديع عن غير كلمة و لا حرف و لا صوت كان كل الكتب ظهرت فى تفسير تغنى من تغنيات بدعها. و انى عرفت كل المعانى فى نقطة فمها. فلما توجهت بتمام كينونتى سمعت ذكر الله العلى الابهى من نغماتها و اسم الله العلى الاعلى من ترنماتها. حينئذ صرت مجذوباً مؤلهاً سكراناً من بدايع لحنها رفعت يدي مرة اخرى و كشفت ثدياً من ثديها الذى كان مستورا خلف قميصها. اذا اشرفت السموات من تلاء نوره و اضائت الممكنات من ظهوره و اشراقه و بنوره اشرفت شموش لانهايات كأنهن يسترن فى سموات التى ما

بسم الله الاقدس العلى الابهى

سبحانك اللهم يا الهى اذكرك حينئذ حين الذى استشرقت شمس الوهيتك عن افق سماء سناء سيناء لاهوت احديتك و استرقت انوار ربوبيتك من صبح عماء لقاء بقاء جبروت صمديتك و استضائت ظلمات الملك من لمعان ضياء بقاء ملكوت امرك بحيث ذوتت جنة الفردوس فوق جنان عز هويتك و غرست فيها اشجار كينونتك و اثمرت كلها باثمار ذاتيتك و هبت فيها نسيمات روحك و نفحات قدسك. و قدرت فيها من جواهر نعمك و سواذج الائنك و كشفت فيها خزائن علمك و كنائز سرك و جرت فى اطباقها انهار مجد حيوانك و ابهر عز بقائك و عيون خمر امتنانك. فلما اردت يا الهى اظهارها ارفعته الى عرش الكبرياء و العظمة و زينتها من انوار القدرة و القوة و تجليت عليها بكينونتك الابدية و اشرفت عليها شمس الاحدية من انوار وجهك القدمية. حينئذ جاء حكمك الاعلى على جبروت القضاء بالامضاء لخروج طلعة منها ليظهر انوار جمالك على من فى ارضك و بهاء وجهك على من فى جبروت امرك طلعت حورية التى كانت فى ازل الازال فى سرادق القدس و الحفظ و الجلال و فسطاط العصمة و العزة و الاجلال و مكتوب على جبينها البيضاء من المداد الحمراء و القلم الاعلى تالله هذه لحورية ما اطلعت بها نفس الا الله العلى الاعلى و طهر الله ذيل عصمتها عن عرفان ملاء الاسماء فى جبروت البقاء و جمالها عن ابصر من فى ملكوت الانشاء. فلما طلعت بطراز الله عن قصرها لاحظت بطرفها الى السماء انصعقت اهل السموات من انوار وجهها و نسيمات طيبها و التفتت بطرفها الآخر الى جهة الارض اشرفت الارض من انوار جمالها و حسن بهائها. فلک الحمد يا الهى على ما اشهدتنى بدايع صنعك فيها و جوامع قدرتك فى خلقها و عند ذلك علقت و

قَدَرْتُ لَهْنَ بَدَايَاتٍ وَ لَا نَهَايَاتٍ. اِذَا صَرْتُ مَتَحِيْرًا مِنْ قَلَمِ الصَّنْعِ فِيمَا رَقَمَ عَلَيَّ
 هَيْكَلَهَا كُلَّهَا ظَهَرَتْ عَلَيَّ هَيْكَلُ النَّوْرِ فِي هَيْئَةِ الرَّوْحِ وَ يَتَحَرَّكُ عَلَيَّ اَرْضُ الْهُوِيَّةِ فِي
 جَوْهَرِ الظُّهُورِ وَ لَاحِظْتُ بِأَنَّ الْحَوْرِيَّاتِ اَخْرَجْنَ رُؤْسَهُنَّ عَنِ الْغُرَفَاتِ وَ كَنَّ مَعْلَقَاتٍ فِي
 الْهَوَاءِ فَوْقَ رَأْسِهَا وَ صَرْنَ مَتَحِيْرَاتٍ فِي مَنْظَرِهَا وَ جَمَالِهَا وَ وَالِهَاتِ مِنْ جَذَبَاتٍ لِحْنِهَا.
 سَبِحَانَ مِنْ كَانَ هُوَ مُوجِدَهَا وَ صَانِعَهَا وَ مَبْدِعَهَا وَ مَظْهَرَهَا. اِذَا تَكَادَ اَنْ اَنْصَعُقَ فِيمَا
 اسْتَنْشَقْتُ مِنْ رَوَائِحِ قَدْسِهَا وَ وَجِدْتُ مِنْ بَدَايِعِ طَرِزِهَا التَّفْتَتِ اِلَى بِتَمَامِهَا وَ فَتَحْتُ
 شَفْتِيهَا اشْرَقَتْ الْاَنْوَارُ مِنْ تَلْتَلًا اسْنَانِهَا كَأَنَّ لِنَالِي الْاَمْرَ قَدْ ظَهَرَتْ مِنْ كَنْوَزِهَا وَ
 اَصْدَافِهَا. وَقَالَتْ مِنْ اَنْتِ قَلْتُ عَبْدُ اللهِ وَ ابْنُ اُمَّتِهِ قَالَتْ اَجِدُ فِيكَ مِنْ اَثَارِ الْحَزَنِ
 الَّذِي مَا شَهِدْتُ فِي اَحَدٍ دُونَكَ كَأَنِّي اَرَى بِأَنَّ الْاِمْكَانَ قَدْ حَزَنَ بِحَزْنِكَ بِحَيْثُ اَجِدُ
 سِرَاجَ السَّرْوْرِ فِي مَشْكُوَّةِ قَلْبِكَ مَخْمُودَةً وَ اَنْوَارَ الْبَهْجَةِ مِنْ مَصْبَاحِ سِرِّكَ مَقْطُوعَةً.
 اِقْسَمُكَ بِاللّٰهِ الَّذِي لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ لَا تَسْتَرِ عَنِّي مَا وَرَدَ عَلَيْكَ فَاظْلَعْنِي لِاِظْلَعُ فِي اَمْرِكَ
 عَلَيَّ الْحَقُّ الْقَيِّمُ وَ لَوْ كَانَ اَقْلُ مِنَ الظَّفْحِ رَشْحًا. قَلْتُ لَهَا لَا تَسْتَلِينِي فِي ذَلِكَ لَا تَتَكَلَّمُ
 لَنْ تَسْتَطِيعِي اِنْ تَسْمَعِي مَنِيَّ فِي حَزْنِي وَ لَوْ كَانَ اَقْلُ مِنَ الْحَرْفِ ذِكْرًا. ثُمَّ اِقْسَمُكَ بِاللّٰهِ
 الْمَقْتَدِرِ الْمُهَيْمِنِ الْقَيُّومِ بِأَنَّ تَرْفَعِي يَدَكَ عَنِّي وَ اَتْرِكِينِي وَحْدَهُ ثُمَّ اَرْجِعِي اِلَى مَحَلِّكَ
 فِي الْفَرْدُوسِ وَ لَا تَسْتَلِينِ فِيمَا لَا اَقْدِرُ اِنْ اَذْكُرُ لَكَ وَ لَوْ كَانَ اَقْلُ مِنَ الْحَرْفِ رَمْزًا فَلَمَّا
 عَرَفْتُ تَزَلُّزَ سِرِّي وَ حَنِينَ قَلْبِي وَ تَصْرِيْحَ كَيْنُونَتِي وَ اِحْتِرَاقَ عَظْمِي وَ تَرْجُفَ جِلْدِي وَ
 اِضْطِرَابَ نَفْسِي وَ تَبَلُّبَ جِسْمِي نَادَتْنِي وَقَالَتْ اَيْكُونُ لَكَ مِنْ اُمَّ لَيْنُوْحٍ عَلَيْكَ فِي
 بِلَاتِكَ. قُلْتُ لَسْتُ اَدْرِي ثُمَّ قَالَتْ اَيْكُونُ لَكَ مِنْ اَخْتِ لَتَبْكِي فِي قَضَائِكَ اَوْ مِنْ
 نَاصِرِ لَيْعِيْنِكَ فِي ضَرْكَ وَ يِرَافِقِكَ فِي وَحْدَتِكَ قَلْتُ لَهَا فَوْحَزْنِي الَّذِي مَا اَتَاهُ مِنْ سُرُورٍ
 لَا تَسْتَلِينِي مِنْ شَيْءٍ فَاَنْظُرِي اِلَى قَلْبِي لِيُظْهِرَ لَكَ مَا تَطْلُبِيْنَ فَنَاكَسْتُ رَاسَهَا اِلَى جِهَةِ
 قَلْبِي وَ كَانَتْ مَتَفَخَّصَةً فِي تَمَامِ اَرْكَانِي وَ جَوَارِحِي وَ عَظَامِي وَ حَشَائِي كَأَنَّهَا فَقَدَتْ
 شَيْئًا وَ تَطْلُبُهُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَتَفَخَّصَتْ زَمَانًا طَوِيْلًا وَ رَفَعَتْ رَأْسَهَا حَتَّى بَلَغَ اِلَى
 صَدْرِي رَأَيْتُ اِنْقَلَبَ حَالِهَا وَ يَحْرُكُ رَأْسَهَا مَرَّةً اِلَى الْيَمِيْنِ وَ مَرَّةً اِلَى الْيَسَارِ وَ فِي مَرَّةٍ

اِرْتَدَّتْ طَرَفَهَا اِلَى السَّمَاءِ بِحَسْرَةٍ وَ حَزْنٍ وَ فِي مَرَّةٍ لَاحِظْتُ الْاَرْضَ بِحَيْرَةٍ وَ اِسْفِ و
 شَهِدْتُ شَفْتِيهَا يَتَحَرَّكُ كَأَنَّهَا تَتَكَلَّمُ بِحَرْفٍ تَحْتَ لِسَانِهَا تَوَجَّهْتُ بِاَذْنِي اِلَيْهَا سَمِعْتُ
 حَنِينًا ضَعِيْفًا كَأَنَّهُ ظَهَرَ مِنْ سِرِّ كَيْنُونَتِهَا فِي هُوِيَّةِ قَلْبِهَا. فَلَمَّا قَرِبْتُ رَأْسِي تَلْقَاءَ فَمِّهَا
 سَمِعْتُ كَلِمَاتٍ لَا اَقْدِرُ اِنْ اَذْكُرُهَا وَ لَوْ اَذْكُرُهَا فَوَاللّٰهِ لَا يَبْقَى شَيْءٌ فِي الْمَلِكِ مِنْ حَرْقَةِ
 سِرِّهَا وَ اِحْتِرَاقِ كَبِدِهَا وَ عِنْدَ ذَلِكَ خَاطَبْتَنِي وَقَالَتْ يَمُوتُ اَمْكُ يَا فَتَى مَا شَهِدْتُ
 اَحَدًا مِثْلَكَ وَ مَا رَأَيْتُ نَفْسًا شَبِيْهَكَ وَ قَدْ طَالَتْ فِيكَ حَيْرَتِي وَ حَزْنِي وَ زَادَ فِي اَمْرِكَ
 اِضْطِرَابِي يَا لَيْتَ مَا خَلَقْتَ فِي لَاهُوتِ الْبَقَاءِ وَ مَا وُلِدْتَ مِنْ نَفْحَةِ اللهِ فِي مِيَادِيْنِ
 الْقُدْسِ فِي غُرَفَاتِ الْاَعْلَى وَ مَا شَرِبْتَ لَبْنَ الْحَيْوَانِ مِنْ عِيُونِ الْبِهَاءِ فَوَاحَسَرْتَا عَلَيَّ مَا
 عَرَفْتُ وَ شَهِدْتُ فَوَا حَزْنَا عَلَيَّ مَا اَدْرِكْتُ وَ عَلِمْتُ لَا تَنِي كَلَّمَا تَفَخَّصْتُ مَا وَجِدْتُ
 فِيكَ مِنْ قَلْبٍ لَا ظَلَعَ مِنْهُ اَمْرُكَ فَلَمَّا سَمِعْتُ رَفَعْتُ رَأْسَهَا وَ وَجِدْتُ عَيْنِيهَا فَاضْتَا مِنْ
 الدَّمِ كَأَنَّ الْبَحُوْرَ ظَهَرَتْ مِنْ قَطْرَةٍ مِنْ دَمُوعِهَا فَلَمَّا وَقَعَتْ عَيْنَاهَا عَلَيَّ عَيْنِي قَدْ اَخَذَ
 الْبِكَاةَ زَمَامَ الصَّبْرِ عَنْهَا وَ ضَجَّتْ بِضَجِيْحٍ لَنْ اَقْدِرُ اِنْ اَذْكُرُهُ اَوْ اَصْفُهُ اِلَى اِنْ بَكَيْتُ
 بِبِكَاةِهَا وَ رَفَعْتُ يَدِيْهَا اِلَى كَتْفِي وَ وَضَعْتُ يَدِيَّ اِلَى كَتْفِيْهَا وَ بَكَيْتُهَا بِمَا لَا عَدَّ لَهُ
 بِحَيْثُ لَا يَحْصِيْهِ زَمَانٌ وَ لَا اَزَلٌ وَ لَا اَبَدٌ وَ لَا حَقْبٌ وَ لَا عَهْدٌ فَلَمَّا سَكَنْتُ عَنْ بَكَاةِهَا
 قَالَتْ يَا فَتَى اِقْسَمُكَ بِالَّذِي سَخَّرَ الْاَقْلَامَ فِي قَبْضَةِ قَدْرَتِكَ وَ ثَبِتَ مِنْهُمَا مَا شَاءَ وَ اَرَادَ
 بِأَنَّ تَخْبِرْنِي بِمَا وَرَدَ عَلَيْكَ لَا كُوْنَ مَصَاحِبَةً لِمَصَابِيْكَ وَ ذَاكِرَةً لِبَلَايَاكَ فِي الْمَلَأِ الْاَعْلَى
 وَ جَبْرُوتِ الْاَسْنَى. قَلْتُ لَهَا يَا حَبِيْبِي وَعَمْرِي وَعَمْرُكَ لَسْتُ اَقْدِرُ بِأَنَّ اِفْسَرَ لَكَ فِيمَا
 مَسَّنِي وَ لَكِنْ اَنْظُرِي اِلَى كَبِدِي لَعَلَّ تَجِدَنَّ عَنْهُ مَا يَغْنِيْكَ عَمَّا تَطْلُبِيْنَهُ مِنْ سِرَائِرِ
 سِرِّي الْاِخْفَى. اِذَا نَالَتْ وَ قَرِبَتْ رَأْسَهَا مَرَّةً اُخْرَى اِلَى جِهَةِ كَبِدِي وَ تَفَخَّصَتْ زَمَانًا لَا
 يَذْكُرُ ذِكْرَهُ فِي جَبْرُوتِ الْجَلَالِ وَ لَا يَحْلُ بِلِسَانِ اَهْلِ الْمَقَالِ وَ مَا وَجِدْتُ مِنْهُ مِنْ اَثَرٍ اِذَا
 رَأَيْتُ بِأَنَّ الْاَرْضَ تَزَلُّزَتْ مِنْ تَزَلُّزِ سِرِّهَا وَ تَرْجُفَتْ مِنْ تَرْجُفِ قَلْبِهَا وَ اَنَّهَا مَكْتَثٌ قَبْلَ
 زَمَانٍ وَ بَعْدَ زَمَانٍ وَ فَوْقَ كُلِّ زَمَانٍ ثُمَّ رَفَعَتْ رَأْسَهَا وَ صَرَخَتْ بِصَرِيْحٍ اِنْفَطَرَتْ السَّمَاءُ وَ
 اَنْشَقَّتْ الْاَرْضُ وَ تَزَلُّزَتْ الْبِلَادُ وَ نَسَفَتْ الْجِبَالُ ثُمَّ نَادَتْنِي وَقَالَتْ مَاتَ اَمْكُ يَا فَتَى

حيرتني في امرك و اهلكتني في فعلك ما وجدت احداً بلا قلبٍ و لا كبدٍ فكيف بقيت باقياً على الارض و تكون في الملك موجوداً. و عند ذلك كانت ناظرةً الي كما ينظر العاشق جمال المعشوق و الحبيب جمال المحبوب اذاً وجدتھا مهتزّةً في نفسها كأن نسمة الله من هذا القميص هبت عليها توجّهت الي بظاھرھا و باطنھا و قالت فوعمرک قد اجد منك رائحة المحبوب و انت محبوب العالمين. لو انت هو لم تغیر وجهک الجميل اهنا من ملاء الفرقان او من اهل البيان فواحسرةً للخلائق اجمعين. فلما وجدت عرفها و رأيت اقبالها هديتها الي نفسي فلما عرفت ضجّت و تزلزلت و ناحت و اضطربت و سقطت بوجهها على التراب تلقاء رجلى فلما توجّهت اليها و جدتها مطروحةً على الارض و فارقت الزوج عنها كأنها ما خلقت فيها اذاً صرخن الحوريات المعلقات في الهواء و ناحت الجوهريات المطهّرات في العماء و رجعن كلهن الي قصورهنّ و سرادقهنّ و تركن ما قدّر لانهنّ و خلق لذواتهنّ و انى كنت قائماً على جسدها و محزوناً بحزنها و متحيراً من امرها و حبّها فاخذتها و غسلتها من دموع عيني و كفنتها في ثيابي فعند ذلك قربت فمى تلقاء اذنها اليمنى و بشرتها بما لا يقدر احد ان يسمع منى في حقها. فلما القيت عليها اهتزت من كلمة الله ثم انها بشرتني بما لا ينبغي ان اذكرها او اتنفس فيها و بها فبعد ذلك اودعتها في اوعية القدس و ارجعتها الي محلّ الانس مقام الذى قدرناه لها. كذلك نلقى عليكم يا ملاء الفردوس من رؤيا البقاء عبّروا الي ان كنتم لرؤيا الزوج تعبّرون. (١)

يادداشت:

١. آثار قلم اعلى، ج ٢، طبع ١٥٩ بديع (كانادا)، ص ٥٣ - ٦٤٧ و ج ٤، طبع ١٣٣ بديع (طهران)، ص ٥٠ - ٣٤٢.

انتشارات مجمع عرفان

سفینه عرفان

مطالعاتی در اصول معتقدات و آثار مبارکہ بهائی

دفتر شانزدهم



'Asr-i-Jadid Publisher
Darmstadt, Germany

۱۷۰ بدیع - ۱۳۹۲ شمسی - ۲۰۱۳ میلادی

مجمع عرفان در سال ۱۹۹۳ میلادی با مساعدت صندوق یادبود حاج مهدی ارجمند تأسیس گردیده و هدف آن تشویق و ترویج مطالعه و تحقیق در آثار مقدسه و نیز اصول معتقدات امر بهائی است. دوره‌های سالانه مجمع عرفان به زبان‌های فارسی و انگلیسی در مدرسه بهائی لوهلن در ایالت میشیگان، در مدرسه بهائی بوش در ایالت کالیفرنیا و در مرکز مطالعات بهائی در آکوتو (ایتالیا) و به زبان آلمانی در تامباخ (آلمان) تشکیل می‌شود. مقالاتی که در این دفتر درج شده در مجامع مذکور که به زبان فارسی برگزار شده ارائه گردیده است.

مطالب و عقاید مندرج در مقاله‌ها معرف آرای نویسندگان آنها است.
نقل مطالب این مجموعه با ذکر مأخذ آزاد است.

نشانی مجمع عرفان:

Irfán Colloquium
c/o Bahá'í National Center
1233 Central Street
Evanston, IL 60201-1611
USA
Phone: 1(847) 733-3501
Fax: 1(847) 733-3527
E-mail: contact@irfancoquium.org
www.irfancoquium.org

صندوق یادبود حاج مهدی ارجمند
انتشارات مجمع عرفان
سفینه عرفان
دفتر شانزدهم

۱۷۰ بدیع - ۱۳۹۲ شمسی - ۲۰۱۳ میلادی
ISBN No: 978-3-942426-07-7